

شعار المصروف

الانتصارات الوهمية

حازم مبيضين

ليس مفاجئ أن إعلام حركة حماس الناشط هذه الأيام، يسعى لإقناعنا أن تلك الحركة تحصد انتصارات متتالية في القطاع، الذي يتعرض منذ أكثر من أسبوعين، لحرب منهجية تطلق المذبذب والبيوت والمنشآت، وتحصد الأرواح بالمئات، خلفه آلاف الجرحى، الذين تعجز مستشفيات القطاع عن استيعابهم ومد يد العون إليهم، ولا يبدو مهما لدى قيادة تلك الحركة كل هذا، ما دامت قيادتها بخير، وقادرة على إدارة المعركة عن بعد، وهي تستمتع بالتأييد العالمي لسكان القطاع المنكوب، وتحاول تجيير ذلك لسياساتها، وتسعى لحصد مكاسب سياسية على حساب دم شهداء الهجوم الإسرائيلي ضد القطاع، وتناور سياسيا هنا وهناك لتعظيم المكاسب المحتملة، من دون حساب لما يعانيه المدنيون الغزيون، الذين لا ذنب لهم غير أنهم موجودون في غزة التي اغتصبت حماس السلطة فيها، وزجتها في أتون حروب ابتدأت بمنتسبي فتح، ولن تنتهي باستدراج القوة العسكرية الإسرائيلية إلى معركة، نتاجها معرفة سلفا، وإن كانت قيادة حماس، تشبهه بحزب السيد حسن نصر الله اللبناني، وتنتظر وقف النار لتعلن عن نصر إلهي جديد يضاف إلى عديد انتصاراتها، التي لا تتعدى اللفظ الإعلامي الرخيص.

لن تمنعنا المواقف البائسة للشيخ مشعل، المعلنة بعيداً عن ساحة المعركة، من رؤية تضحيات المقاتلين العربية بمزيد من الهتافات عبر حرب الحناجر التي يتقن قيادتها، ويناور عبر وفود يرسلها إلى القاهرة، مؤخراً قدر استطاعته تنفيذ المبادرة المصرية الهادفة إلى وقف نزف شمال المدن الفلسطينية،

ويجتمع بمن توفر من قيادة الحركة، ليعلم التحفظ على تلك المبادرة، من دون الإفصاح عن رفضها، وبما يعني استمرار المعركة، حتى يسافر وفده ثانية إلى القاهرة للتحدث حول التحفظات، ثم يعود إلى دمشق، لنتنظر الدخان الأبيض من بيت الحكمة الحماصوي، معلناً موقفاً، جرى بالتأكيد التوافق مع طهران على تفاصيله، وبما يضمن استمرار تدفق المال الحلال على قيادة الحركة من إيران، الساعية هي أيضاً بدورها للافادة من حرب غزة، خاصة إذا تضاعفت أعداد ضحاياها.

لن تمنعنا المواقف البائسة للشيخ مشعل، المعلنة بعيداً عن ساحة المعركة، من رؤية تضحيات المقاتلين في غزة دفاعاً عن وطنهم، وهم لا يدركون أن وقتهم العزيزة تدخل في باب المخططات التي يعدها مشعل للفرز سياسياً، فهو الذي يأخذ على مجلس الأمن الدولي عدم التفاهض معه على قرار وقف إطلاق النيران، ومعنى هذا كما نفهمه أنه يقايقض دماء ضحايا غزة باعتبار أن دولي بدور حركته، وهو اعتراف بتعريف أنه بعيد المال، برغم الانتصارات الوهمية التي تواصل حماس الاحتفال بها، ولن تمنعنا مواقفه من الحزن النبيل على الأطفال الذين يقضون من دون أن يعرفوا لماذا، في حين يواصل هو مراعاة الأعداء للحصول على مواقف تفاوضية أقوى، مسلحاً بأجهزة إعلام دأبت على الإثارة واتخذتها منهجا، وستفهم غضب الشارع العربي من الجزرة، وهو غضب يسعى مشعل لاستخدامه في الضغط على الحكومات لينال اعترافها، ويجهل الشيخ أن هذا الغضب مكرس لصلحة الأبرياء الذين يتساقطون يوميا على مذبح مطامعه السلطوية، وليس ليعون سياسات حركته.



ناشطون ضد هجوم غزة.. أ ف ب

اسرائيل تدفع بقواتها الاحتياط للقتال في غزة تمهيداً للمرحلة الثالثة

غزة / الوكالات

أكدت إسرائيل أنها دفعت بوحدة من قوات الاحتياط في الهجوم الذي تشنه على قطاع غزة والذي نخل اليوم يومه الثامن عشر، لكن مسؤولين إسرائيليين نفوا أن يكون ذلك بداية لمرحلة جديدة في العمليات العسكرية. وأفادت مصادر طبية في القطاع أمس أن ستة أشخاص قد قتلوا في القصف الإسرائيلي منذ فجر الاثنين الماضي، ليتجاوز بذلك عدد الضحايا في صفوف الفلسطينيين من سكان غزة، وحسب المصادر الطبية الفلسطينية ٩٠٠ قتل معظمهم من المدنيين، بينما قتل على الجانب الإسرائيلي ١٣ شخصا معظمهم من العسكريين.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي يهودا أولمرت قد أعلن أمس الأحد أن الهجوم يقرب من تحقيق أهدافه وأن العمليات العسكرية مستمرة. وقال الجيش الإسرائيلي إنه شن خلال الليلة قبل الماضية ١٢ غارة جوية على منازل لمسلحين وأنفاق للتخريب وإنه لم يسجل إطلاق صواريخ من القطاع باتجاه جنوب إسرائيل. كما تشير تقارير واردة من القاهرة إلى أن المحادثات بين الجانب المصري وأعضاء من حماس تركزت تقدما، فيما وصل مبعوث

الرباعية الدولية توني بلير إلى العاصمة المصرية لإجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك. وقالت المصادر الطبية الفلسطينية إن أمس الأحد شهد مقتل ٤٠ شخصا في غزة ومعارك عنيفة خاضتها القوات الإسرائيلية مع مسلحين إثر توغّلها في مدينة غزة المكتظة سكانيا. كما شهد الأحد إطلاق ٢٠ صاروخا من القطاع على جنوب إسرائيل أسفرت عن إصابة ثلاثة إسرائيليون بجروح.

وتمنع إسرائيل وسائل الإعلام الدولية من دخول القطاع لتغطية المعارك الأمر الذي يصعب الوصول لتقدير مستقل لأعداد الضحايا. وتقول إسرائيل إنها تهدف من عملياتها العسكرية لحد من قدرة حماس على إطلاق الصواريخ والحد من نفوذ الحركة والدعم الذي تتمتع به في القطاع. وقال مارك ريغيف، المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية للصحفيين إن قوات الاحتياط قد استدعت قبل عدة أيام، وإننا "نواصل الضغط على حماس ونعتقد أن ضغوطنا كانت فعالة وستكون مؤثرة في القضاء على الآلة العسكرية لحماس". لكن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي آفي بنأياهو قال إن الألاف من جنود الاحتياط

الذين قد يعقل استدعائهم مرحلة جديدة في الهجوم البري، ما زالوا قيد التدريب ولم يدفع بهم إلى ميدان المعركة بعد. وتقول تقارير صحفية إن الطائرات الإسرائيلية ألقت منشورات على غزة أمس الأحد وأرسلت رسائل نصية على الهواتف المحمولة تحذر فيها السكان من البقاء في أماكن نشاط مسلحي حماس لأن العملية العسكرية "ستدخل مرحلتها الثالثة".

وفي القاهرة، تواصل النشاط الدبلوماسي المحموم سعيا لإيجاد حل للأزمة، ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية عن مصادر مطلعة قولها إن المحادثات الجارية بين رئيس جهاز المخابرات الوزير عمر سليمان وقادة من حماس "إيجابية" دون إعطاء مزيد من التفاصيل. ويجري مبعوث الرباعية الدولية التي تضم، الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا، مباحثات مع الرئيس المصري في الوقت الراهن. يذكر أن إسرائيل قد رفضت قرار مجلس الأمن الدولي ١٨٦٠ الذي دعا لوقف فوري ودائم لإطلاق النار، وقال رئيس وزرائها إن "لا أحد يجب أن يقرر لنا ما نفعل فمن حقنا مواصلة الهجوم".

كما رفضت حماس القرار الذي لم يضمن آلية واضحة لرفع الحصار الإسرائيلي والدولي عن القطاع، إنذار طبي على صعيد آخر رسم طبيبان نرويجيان يعملان في قطاع غزة صورة تثير الرعب للأوضاع الطبية في المستشفى الرئيسي فيها. وقال ماتس جيلبرت وإريك فوسي التابعان لهيئة إغاثة نرويجية إن مستشفى الشفاء الرئيسي في مدينة غزة على وشك الانهيار حيث يعاني من نقص في الأطباء الإخصائيين والمعدات الطبية الأساسية. وأضاف الطبيبان أن نوافذ المستشفى محطمة ومولدات الكهرباء تتشوقف عن العمل يوميا. ونصحة على المرضى كما يقول طبيبا الإغاثة مدنون، بعضهم أطفال مصابون بجراح ناجمة عن الانفجارات والإصابة بالنشأيا. ونقل الطبيبان أن ١٢ من رجال الإسعاف قد قتلوا بسبب القصف رغم وجود علامات واضحة على عرباتهم تدل على هويتهم. ويتعرض العاملون في الحقل الطبي والذي يعملون في ظروف شديدة الصعوبة بسبب الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة لإطلاق النار عليهم من الليابات. كما تواجه هؤلاء أياما طويلة من التأخير في الوصول إلى مواقع الهجمات، ليجدوا في

بعض الأحيان حيوانات تنهش جثث القتلى. ولذا فلا أحد يتعرض لأثار الهجوم الإسرائيلي العسكري على قطاع غزة كما يتعرض لها رجال الإسعاف والذي يبلغ عددهم ٤٠٠ بمن فيهم المظلوعون. إذ يعمل هؤلاء ساعات عمل طويلة، يتنامون ساعات ليلية، ويخاطرون بحياتهم كل يوم. فقد العديد منهم بعض أفراد عائلته أو أصدقاء له، إلا أن ضغط العمل الرهيب لا يدع مجالا لهم لاستيعاب ما يعيشونه. وانتظار التنسيق مع إسرائيل غالبا ما يعيق الوصول إلى الجرحى كما يقول هؤلاء. البعض وجد أناسا محتجزين في منازلهم أيام، أو جثتا مرمية في الشارع لا تجد من يجمعها. فيما يقول رجال الإسعاف إنه لا وقت لديهم لمعالجة الآثار النفسية لعلهم، وهم يتحدثون عن العناء من كوابيس ونفاذ الصبر وتراوح المشاعر ما بين البلب والغضب الشديد. يقول محمد عزازيرة رجل الإسعاف العامل في وسط قطاع غزة إن من أسوأ الأمور عليك ليس رؤية القتلى بل الجرحى المصاب بعضهم بجراح مخيفه تكفدان الأطراف مما يجعلهم يصرخون طالبين المساعدة. وينسأل "ماذا يمكنك أن تفعل؟.. لحظتها تملؤني رغبة في أن أضرب رأسي بالحائط".

بوادر اتفاق لحل أزمة الغاز بين روسيا وأوكرانيا

موسكو / الوكالات

وقفت الإمدادات الروسية في انقطاع الغاز أعلنت مصادر في أوكرانيا والاتحاد الأوروبي أن الجانبين يبذلان جهودا في الوقت الراهن لتجاوز الصعوبات التي تعترض إبرام اتفاق جديد لتصدير الغاز الروسي إلى أوكرانيا. وكانت موسكو قد أعلنت أنه لا يمكنها تطبيق الاتفاق مع كييف لأن الجانب الأوكراني وضع شروطا إضافية غير مقبولة. ومن المقرر أن يبحث وزراء الطاقة في دول الاتحاد الأوروبي مشكلة الغاز الروسي في وقت لاحق في بروكسل، وذلك بعدما تسبب

وقف الإمدادات الروسية في انقطاع الغاز عن عدد من الدول الأوروبية التي ليس لها صلة مباشرة بالغاز.

كما أعلنت المفوضية الأوروبية وأوكرانيا أنها ستعملان على التعاطي مع المخاوف الروسية، وساطة المفوضية ونكسرت الشكائير أن رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروزو، قد اتصل هاتفيا برئيسة الوزراء الأوكرانية يوليا تيموشينكو، وإنها قد وافقت على التفاهض بين الوقيقتين وعلى أن يكون الإعلان الأوكراني الذي احتجت عليه موسكو منفصلا عن

الطائرات الإسرائيلية اتفاق التهريب التي تبعد نحو ٤٠٠ مترا عن الحدود المصرية مع غزة. وكان مسؤولون أمنيون مصريون قد قالوا في وقت مبكر أن القصف الإسرائيلي أدى إلى تدمير بعض المباني وتحطيم عدد من النوافذ. بشأن إلى أن المقاتلات الإسرائيلية تقوم بقصف متكرر للشريط الحدودي في قطاع غزة من أجل هدم الاتفاق التي تقول أن حماس تحصل من خلالها على امدادات الأسلحة والنخائر.

قصف لانفاق على الحدود يصيب

شرطيين مصريين

غزة / الوكالات

اصيب شرطيان مصريان بجراح جراء تآثر شظايا قنابل امس الأحد خلال الغارات الجوية الإسرائيلية على الشريط الحدودي الموازي لممر رفح للقضاء على انفاق التهريب، حسبما ذكر مصدر امني مصري. ولم يذكر المسؤول مدى شدة الاصابات، مشيرا الى ان الشرطيين نقلوا للمستشفى للعلاج، وقال المسؤول "لقد اصيبا بالشظايا عندما قصف

قال الرئيس الأمريكي المنتخب

باراك أوباما إن الولايات المتحدة

ستتبع نهجا جديدا للتعامل

مع إيران في ظل إدارته التي

ستختلف إدارة الرئيس المنصرف

جورج دبليو بوش في العشرين

من الشهر الجاري.

ففي مقابلة أجرتها معه

محطة إيه بي سي التلفزيونية

وبثتها امس الأحد، قال أوباما:

"إن إيران ستكون واحدة من

التحديات الأكبر التي ستواجهنا."

تقرير أخباري

السودان: مقاضاة البشير قد تعرض الاجانب للاذى

الخرطوم / الوكالات

قال مسؤول سوداني بارز ان الاجانب في البلاد قد يتعرضون لسلاى على ايدي "خارجين عن القانون" ان استمرت محكمة جرائم الحرب في مقاضاة الرئيس البشير.

ومن المتوقع ان تصدر المحكمة الدولية قرارا باعتقال البشير بتهمة

الارتكاب "جرائم ضد الانسانية"

في اقليم دارفور. وهذه اول مرة

يحتذر فيها مسؤول سوداني من عواقب القرار على الاجانب في

البلاد. وقد اخفقت جهود الخرطوم

الدبلوماسية الساعية الى اغلاق

ملف البشير لدى المحكمة الدولية.

واتهم صلاح جوش مدير جهاز

الامن والمخابرات السوداني مدعي

المالية المتعلقة باستهلاك الغاز".

وهذه واحدة من النقاط الرئيسية في

الذي تشتريه اوكرانيا من روسيا.

وتؤكد كييف في الاعلان ايضا ان اوكرانيا لا

تسرق الغاز الروسي. وتقول ان اوكرانيا

لم تقم باي عملية سحب في ٢٠٠٩ "من الغاز

الذي تشتريه اوروبا.

كما تشير كييف الى انها "تقطع مرور الغاز

في الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي

وتبقى شريكا جديرا بالثقة لنقل الغاز عبر

ارضيهها.

الاجيـض.

وأشار إلى أن فريق إدارته الخاص بسلام

الشرق الأوسط سوف سيبدأ العمل على

إنجاز عملية شاملة للسلم في المنطقة.

قائلا:

"ما أقوم به الآن هو تشكيل فريق (للسلام

الشرق الأوسط)، وبذلك يكون لدينا في

العشرين من الشهر الحالي، أي منذ بداية

يومنا الأول، أفضل الأشخاص الذين

سينخرطون مباشرة في عملية السلام

بمنظورها الشامل".

وقال أوباما: "من المهم أن تكون الولايات

مقتل 30 في اشتباكات

بين جماعتين

اسلاميتين صوماليتين

غوريال / الوكالات

قتل نحو ٣٠ شخصا معظمهم من المسلحين في اشتباكات عنيفة وقعت وسط

الصومال بين جماعتين اسلاميتين متناحرتين.

واندلعت المواجهات بين مقاتلين من حركة "الشباب" الاسلامية المتطرفة

واخرين من جماعة اهل السنة التي تعتبر اكثر اعتدالا في منطقة غوريال، على

بعد نحو ٥٠٠ كيلومترا من العاصمة مقديشيو.

ويرى المراسلون ان فراغ السلطة في الصومال سيزداد اتساعا بينما تنسحب

القوات الاثيوبية تدريجيا من البلاد.

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية عن الزعيم المحلي عبد الله هرسي موجي قوله

ان "الاشتباكات كانت عنيفة بين الجانبين الى حد لم تشهده المنطقة من قبل".

كما ذكر شاهد عيان ان الاشتباكات توقفت في نحو منتصف النهار الاحد، وانه

فضلا عن القتلى، اصيب نحو ٥٠ شخصا بجراح. "انسحاب اثيوبي

وكان الجانبان قد ندخلا في مواجهات عديدة في نهاية كانون الاول.

وتعيش الصومال حربا اهلية منذ ١٩٩١، حيث لم تحظ بحكومة حقيقية

لغرض الامن في البلاد منذ ذلك الحين. وتتهم حركة "الشباب" القوات

الاثيوبية بدعم مجموعات اسلامية في مواجهتها.

وتنسحب القوات الاثيوبية حاليا بشكل تدريجي من الصومال واضعة بذلك

حدا لتدخلها العسكري الذي بدأ رسميا عام ٢٠٠٦.

وكان الجيش الاثيوبي قد هب الى دعم الحكومة الصومالية الانتقالية في

مواجهة قوات المحاكم الشرعية الاسلامية التي كانت قد بسطت سيطرتها على

كل الصومال باستثناء بيدوا مقر الحكومة الانتقالية.

أوباما يعد بنهج جديد للتعامل مع الملف الإيراني

واشنطن / الوكالات

وأضاف أوباما قائلا إنه يشعر بالقلق حيال دعم إيران لحزب الله اللبناني، كما هو قلق أيضا بالنسبة لبرنامج طهران النووي لتخصيب اليورانيوم.

وفي تحول واضح عن النهج الذي اعتمده إدارة بوش حيال طهران، قال أوباما إنه سيسعى إلى اتباع نهج أكثر شمولية وافتتاحا حيال الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقال: "علينا اتباع نهج جديد، وقد حددت الخطوط العريضة لتكثيري في هذا المجال والمتأمل بالانحراط (مع الإيرانيين) كتقطة انطلاق".

ووعد الرئيس الأمريكي المنتخب بأن يكون هناك تأكيد جديد على الاحتزام وإرادة التحدث (مع الإيرانيين)، لكن في الوقت ذاته سيكون هناك وضوح بشأن النقاط والمبادئ

الجوهرية التي سيجري التمسك بها.

وقال أوباما: "سوف تكون إيران واحدة من

التحديات الأكبر التي ستواجهنا، وكما قلت

أثناء الحملة الانتخابية، لدينا وضع لا تقوم

فيه إيران بمجرد تصدير الإرهاب عبر حماس

والشبير.

ونوه في تقرير سابق على امتلاك

الأسلحة النووية". بدون شروط

يُشار إلى أن أوباما كان قد قال خلال حملته

الانتخابية إنه مستعد لإجراء محادثات مع

الإيرانيين بدون شروط مسبقة.

وكانت إدارة الرئيس بوش قد اتهمت إيران

بتطوير برنامج نووي سري ترمي من خلاله

إلى إنتاج أسلحة نووية، لكن طهران دأبت

على نفي مثل تلك التهم وأكدت أن برنامجها

النووي مخصص لأغراض السلمية

البيئية.

المتضررة لحظة الإنقاذ المالي الفيدرالية، والتي تبلغ كلفتها ٧٠٠ مليار دولار أمريكي، وترمي إلى مساعدة النظام المصرفي في البلاد على تجاوز الأزمة المالية العالمية

الراهنة. وقال: "لقد وقع ما يكفي من حالات السهو والخطأ، فقد وجدنا هذا الأسبوع في

أحد التقارير أننا لا نقوم بتتبع أين تذهب هذه الأموال". وقال إن المدعي العام الذي

عينه قد يجري تحقيقات بتهم موجهة ضد مسؤولين في إدارة بوش، وتفيد باستغلالهم

لسلطاتهم. وأردف بالقول: "سوف يجري المدعي العام) بعض الاتصالات، إلا أن

اعتقادي العام هو أنه عندما يتعلق الأمر بالأمن القومي، فما يتعين علينا التركيز عليه

هو التأكد من أن الأمور تجري بشكل صحيح في المستقبل، وذلك بدل التطلع إلى الأشياء

التي لم تكن تسير على ما يرام في الماضي".

والتحدة مشاركة في هذه الجهود فورا، وألا تنتظر حتى نهاية فترة الولاية الرئاسية، لأن

العمل يتطلب طرفا ثالثا يثق به الجميع ويريد أن يتوصل إلى نتيجة عادلة ومنصفة".

وأضاف أوباما قائلا إن القتال في قطاع غزة قد شد من عزمه على العمل على ذلك

مبكرا وبذل الجهود اللازمة لإنجاز ملف سلام الشرق الأوسط، وعلى صعيد آخر،

لم يستبعد الرئيس الأمريكي المنتخب مقاضاة بعض المسؤولين في إدارة الرئيس

بوش بشأن جرائم حرب يمكن أن يكونوا قد ارتكبوها، وجدد تعهده السابق الذي

كان قد قطعه على نفسه بشأن اغلاق معتقل جواتانامو الأمريكي في كوبا، لكنه أشار إلى أن ذلك قد لا يتحقق خلال المائة يوم الأولى من رئاسته.

وانتقد أوباما أيضا طريقة معالجة الإدارة